رابط المادة على منصة باحث

تفسير ابن كثير | سورة الزمر

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 1- سورة الزمر | الزمر من 1 إلى 4

عبدالرحمن العجلان

الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد. اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم. تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم انا انزلنا اليك الكتاب بالحق فاعبد الله - 00:00:00

فاعبد الله مخلصا له الدين. الا لله الدين الخالص والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا ما نعبدهم الا لا ليقربونا الى الله زلفى. ان الله يحكم بينهم فيما هم فيه - 00:00:40

ان الله لا يهدي من هو كاذب لو اراد الله ان يتخذ ولدا لاصطفى مما يخلق ما يشاء. سبحانه هو الله الواحد القهار. هذه السورة العظيمة. تسمى سورة الزمر ويقال لها سورة الغرف وسورة مكة - 00:01:10

الا ثلاث ايات او سبع ايات من قوله جل وعلا قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم - 00:01:50

ايات قيل نزلت هذه في المدينة في وحش قاتل حمزة واخرج النسائي عن عائشة رضي الله عنها قالت كان يصوم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نقول ما يريد ان يفطر. ويفطر - 00:02:20

نقول ما يريد ان يصوم وكان يقرأ في كل ليلة بني اسرائيل والزمر واخرجه الترمذي عن عائشة رضي الله عنها بلفظ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينام حتى يقرأ الزمر وبني اسرائيل. وتسميتها - 00:02:50

الزمر الزمر جمع زمرة وقد ورد في اخرها وسيق الذين كفروا الى جهنم زمرا وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا وقوله جل وعلا تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم تنزيل - 00:03:20

كيلو مرفوع. على انه خبر مبتدأ. وهذا المبتدأ مقدر انه اسم اشارة. هذا تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم وقيل المبتدأ تقديره هو لانه سبق في اخر سورة صاد. ان هو الا ذكر للعالمين - 00:03:50

كأن سائلا يقول ما هو؟ فقيل له هو تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم فتنزيل خبر لمبتدأ محذوف تقديره هذا او تقديره هو وقيل تنزيل مبتدأ وخبره من الله تنزيل الكتاب كائن من الله العزيز الحكيم - 00:04:30

والقرآن تنزيل من الله جل وعلا. تكلم الله جل وعلا به فسمعه جبريل عليه السلام من الله جل وعلا فبلغه محمدا صلى الله عليه وسلم فهو كلام الله منزل غير مخلوق. منه بدأ - 00:05:10

اليه يعود. والله جل وعلا تكلم بالكتب التوراة والانجيل والزبور والقرآن. ولحكمة يريدها الله جل وعلا الكتب السابقة وكل اهل الكتاب بحفظها. فظيعوها وحرفوا فيها وزادوا ونقصوا. فالله جل وعلا استحفظهم بقوله بما - 00:05:40

تحفظوا من كتاب الله واما هذا القرآن العظيم فالله جل وعلا تكفل بحفظه. ولم يكل حفظه الى احد كما قال جل وعلا ان اه نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون. فحيث ان الله جل وعلا اراد - 00:06:20

هذا بقاءه وخلوده الى حيث يشاء جل وعلا حفظه. فهو الشريعة خالدة الباقية الى ان يرث الله الارض ومن عليها. الى ان يأذن برفعه جل وعلا. يرفع من المصاحف ويرفع من الصدور. متى شاء الله جل وعلا في اخر الزمان - 00:06:50

وهو بين ايدينا ولله الحمد كما نزل على محمد صلى الله عليه وسلم عجزت الايدي والايرادات التي ارادت تحريفه او زيادته او نقصان

قال عجزت ان تعمل شيئا نحو ذلك. لان الله جل وعلا قد حفظه. فلم يستطيعوا - 00:07:20
ذلك وفي قوله جل وعلا تنزيل الكتاب دلالة على علو الله جل وعلا لان التنزيل يكون من اعلى لادنى. والله جل وعلا له العلو علو القدر وعلو القهر وعلو الذات. علو القدر فقدره - 00:07:50
هو عظيم في الصدور. وعلو القهر هو قاهر لعباده جل وعلا. قاهر لخلقه وعلو الذات فهو جل وعلا مستو على عرشه. والعرش هو سقف المخلوقات والله جل وعلا في العلو وهو بائن من خلقه. فالعرش - 00:08:20
هو سقف المخلوقات وهو اعلى المخلوقات والله جل وعلا فوق عرشه كما قال جل وعلا الرحمن على العرش استوى في سبعة مواضع من كتابه العزيز. تنزيل في الكتاب من الله العزيز الحكيم. هذا تعظيم وتنويه بشأن الكتاب العظيم - 00:08:50
الذي هو القرآن بانه منزل من الله جل وعلا. فليس بكلام المخلوق ولا من تصنيفهم ولا من قولهم بل الله جل وعلا تكلم به وانزله على محمد صلى الله عليه وسلم تنزيل الكتاب من الله العزيز الموصوف بالعزة والغلبة - 00:09:20
والقهر جل وعلا الحكيم في صنعه وافعاله الذي يظع الاشياء مواضعها جل وعلا. والله جل وعلا موصوف بصفات الكمال. منزه او صفات النقص والعيب. ومذهب اهل السنة والجماعة اثبات صفات الله جل وعلا - 00:09:50
قال كما وردت في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وهم يثبتون اثباتا بلا تمثيل. وينزهون الله جل وعلا تنزيها لا تعطيل على حد قوله جل وعلا ليس كمثله شيء وهو السميع البصير - 00:10:20
وقد ظل وانحرف عن الصراط المستقيم في اسماء الله وصفاته طائفتان واهل السنة والجماعة وسط بين الطائفتين. طائفة غلت في الاثبات وتجاوزت الحد حتى شبهت الله جل وعلا بخلقه. تعالى الله عما يقولون - 00:10:50
علوا كبيرا. وطائفة غلت في التنزيه. حتى تجاوزت الحد عطلت الله جل وعلا من صفاته خشية ان يكون مشابها للخلق. واهل السنة والجماعة وسط بين الطائفتين. اثبتوا اثباتا بلا تشبيه - 00:11:20
ونزهوا تنزيها بلا تعطيل. والله جل وعلا قد سمى بعض خلقه ببعض اسمائه وصفاته. ولكن ليس المسمى كالمسمى فالله مسمم بالصفات الحسنى على ما يليق بجلاله وعظمته والمخلوق مسمم ببعض الاسماء على قدره - 00:11:50
وعلى مستواه. كما قال الله جل وعلا وقالت امرأة العزيز اي عزيز مصر وعزته في محيطه وفي مستواه. والله جل وعلا عزيز له العزة المطلقة الكاملة من جميع الوجوه. وقال جل وعلا عن يوسف عليه السلام - 00:12:30
اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم. فحفظ يوسف عليه السلام على قدره وعلى مستواه وعلى ما يمكن ان يتصف به البشر. وعلم الله جل وعلا وحفظه على ما يليق بجلاله جل وعلا احاط بكل شيء علما. تنزيل الكتاب من - 00:13:00
والله العزيز الحكيم. انا انزلنا اليك الكتاب بالحق الباء في قوله بالحق باء السببية اي بسبب الحق لاثبات الحق لاظهار الحق وبيانه. اظهار ما يجب لله جل وعلا. وما يجب - 00:13:30
صلى الله عليه وسلم وما يجب نحو احكام الله جل وعلا ونحو ما قرره الله جل وعلا من مبدأ البعث والنشور والجزاء والجنة والنار. انا انزل اليك الكتاب الذي هو القرآن بالحق بسبب الحق لاظهار الحق وبيانه الذي - 00:14:00
اراده الله جل وعلا فاعبد الله مخلصا له الدين فاعبد الله الفاء عاطفة ورابطة. اقتضت ذلك. فاعبد الله. انزل انزل الله اليك الكتاب بالحق فاعبده. كما يقال احسن اليك فلان - 00:14:30
فاشكره. انا انزلنا اليك الكتاب بالحق فاعبدوا الله اجعل العبادة لله جل وعلا وحده. مخلصا خالصا له لا شوب فيها ولا تجعل لاحد غير الله جل وعلا فيها شرك والله جل وعلا لا يقبل من العمل الا ما كان خالصا لوجهه. صوابا على - 00:15:03
سنة رسوله صلى الله عليه وسلم. فاعبد الله مخلصا. جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انا ننفق المال للذكر فهل لنا من اجر فقال لا. فقال يا رسول الله انا ننفق المال للاجر والذكر - 00:15:43
قال النبي صلى الله عليه وسلم الله جل وعلا غني لا يقبل ما كان له غيره فهو جل وعلا كما قال الله في الحديث القدسي انا اغنى الشركاء عن الشرك - 00:16:13

من عمل عملا اشرك معي فيه غيري تركته وشركه. فمن عمل العمل لله ولغير الله فالله جل وعلا غني عنه. وانما يقبل من ما كان خالصا. والخالص السالم من الشوائب. سالم من الرياء - 00:16:33

سالم من الالتفات الى غير الله. فاعبد الله مخلصا مخلصا في عبادتك له الدين. له العبادة. وحده لا شريك له. الا اه الدين الخالص. الدين الحق لله وحده لا يقبل ما كان له ولغيره. الا لله الدين الخالص - 00:17:03

فالخالص السالم من شوائب الشرك يقبله الله جل وعلا ويثيب صاحبه. وما كان مختلطا او مشتركا له ولغيره فان الله جل وعلا لا يقبله ولا يثيب عليه بل هو غني عنه. الا لله الدين - 00:17:41

خالص. الحق السالم من الشوائب. والذين اتخذوا من دونه اولياء الذين هم المشركون والذين اتخذوا من دونه من دون الله جل وعلا اولياء تعبدونهم كما يعبدون اللات والعزى ومنات. ان الله يحكم بينهم - 00:18:11

والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم. يقولون ما نعبد وهم الا ليقربونا الى الله زلفى. اذا سئلوا من خلقكم؟ قالوا الله. ومن رزق وفقكم قالوا الله ومن يميتكم قالوا الله ومن يدبر الامر قالوا الله - 00:18:41

قيل لم؟ تعبدون غيره؟ قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى قاسوا الله جل وعلا بخلقه. قاسوا ملك الله جل وعلا وعظمته بملك المخلوق. وذلك بعقولهم القاصرة. قالوا لا يستطيع الا القلة الوصول الى الملك - 00:19:11

وتبليغ حاجته فنحن نتقرب كما يقولون بزعمهم الفاسد نتقرب الى الملأ نعبد الملائكة والملائكة بنات الله. فهم يبلغون الله حاجتنا فنحن نعبدهم ليقربونا الى الله زلفى. كما ان المرء في عند - 00:19:51

ملك الدنيا يتقرب الى الوزير. او من حول الملك من حاشيته من اجل ان يبلغ حاجته. قاسوا الله جل وعلا بخلقه. والله جل وعلا له الكمال مطلق ملوك الدنيا تخفى عليهم احوال عامة الناس الا - 00:20:21

بالتبليغ وبايصالها اليهم. فهم لا يحيطون برعيتهم. الا بمن وكل اليهم امر الرعية فهم يبلغون الملك ما يحتاج الى تبليغه واما الله جل وعلا فهو لا تخفى عليه خافية. يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور - 00:20:51

ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه. ونحن اقرب اليه من حبل الوريد الله جل وعلا اعلم بابن ادم من نفسه. فليس بحاجة المرء الى ان ان يجعل بينه وبين الله واسطة. وانما يسأل الله مباشرة. ويعبد الله جل وعلا مباشرة - 00:21:21

واذا سألك عبادي عني فاني قريب. اجيب دعوة الداع اذا دعان. فليستجيبوا وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون. لما قال الصحابة رضي الله عنهم يا رسول الله ربنا قريب فنناجيه. ام بعيد فنناديه. لان النداء - 00:21:51

يكون للبعيد والمناجاة تكون للقريب. انزل الله جل وعلا واذا سألك عبادي فاني قريب. اجيب دعوة الداعي اذا دعان. فليستجيبوا لي تؤمنوا بي لعلهم يرشدون. المرء يكون في اقصى مكان من الدنيا - 00:22:21

دنيا او في اسفل موقع من الدنيا. ينادي الله جل وعلا يسمعه. يسمع ويرى دبيب النملة السوداء على الصخرة الصماء في ظلمة الليل جل وعلا وسمع جل وعلا كلام خولة وهي تخاطب النبي صلى الله عليه وسلم وتشتكي - 00:22:51

في حالها وما حصل من زوجها وعائشة رضي الله عنها عندهما ويخفى عليها بعض كلامها فانزل الله جل وعلا على عبده ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله. والله يسمع - 00:23:21

ان الله سميع بصير فالله جل وعلا ليس في حاجة الى ان يبلغ عن خلقه. ولا يقبل من احد الشفاعة الا باذنه ولا يأذن جل وعلا لاحد ان يشفع الا لما - 00:23:51

من رضي الله قوله وعمله والذين اتخذوا من دونه اولياء يعبدونهم ويتقربون اليهم يقولون ما نعبده الا ليقربونا الى الله زلفى. يقولون نريد ان يبلغوا الله جل وعلا على حاجتنا ويشفع لنا عند الله في الدنيا لانهم لا يؤمنون بالبعث لا يريدون الشفاعة يوم - 00:24:16

ياما او يريدون النجاة من النار يوم القيامة لا يقولون نريد من هؤلاء ان يبلغوا الله بحاجتنا بطلب الغيث طلب الرزق طلب المال طلب الولد طلب الصحة والعافية ونحو ذلك - 00:24:50

والله جل وعلا لا يقاس بخلقه ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى. يعني يقربون الى الله زلفى قرابة قال الله جل وعلا ان الله يحكم

بينهم فيما هم فيه يختلفون - 00:25:10
اختلف المؤمنون والكفار في ذلك. فالمؤمنون يقولون ادعوا الله واعبدوا الله وحده ويكفيكم ذلك. والكفار يقولون نعبد الملائكة والملائكة بنات الله. وقال اليهود نعبد خذوا عزيرا ابن الله وقالت النصارى نعبد المسيح ابن الله تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا - 00:25:32
فقال الله جل وعلا ان الله يحكم بينهم فيما هم فيه يختلفون وبين جل وعلا ماذا سيكون الحكم؟ فقال ان الله لا يهدي لا ان يوفق من هو كاذب كفار - 00:26:05
فهم كذبوا بنسبة الولد الى الله. كذبوا بان الملائكة تبلغ حاجتهم الى الله والله جل وعلا لا يهدي من هو كاذب. وفي قراءة لا يهدي من هو كذاب كفار بان كاذب اسم فاعل وكذاب صيغة مبالغة. وكفار صيغة مبالغة - 00:26:31
يهدي الله لا يوفق من هو كاذب كفار. لا يوفقه للصواب. لانه لم يبحث عن الحق ولم يطلبه ولم يستجب لدعوة محمد صلى الله عليه وسلم. فالله لا يهديه. والهداية - 00:27:01
كما هو وارد في القرآن نوعان. هداية توفيق والهام وهذه لله جل على وحدة وهي منفية عن الخلق لان الخلق اكرمهم على الله جل وعلا محمد صلى الله عليه وسلم. لا يستطيع ان يوفق من شاء - 00:27:21
وكما قال الله جل وعلا له انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء. فهذه الهداية بمعنى هداية التوفيق والالهام. والهداية الاخرى هداية الدلالة والارشاد هذه لله جل وعلا ولرسله ولانبيائه وللدعاة الى الله جل وعلا على بصيرة - 00:27:48
ومنها قوله جل وعلا وانك لتهدي الى صراط مستقيم. تهدي تدل وترشد ان الله لا يهدي من هو كاذب في زعمه. ولم يبحث عن الحق ولم يرده. كفار كفر بالله جل وعلا عبد مع الله غيره. ومن عبد - 00:28:18
مع الله غيره فالله جل وعلا لا يقبل منه. ان الله لا يغفر ان يشرك به. ويغفر ما دونه كذلك لمن يشاء. فمن عبد الله وعبد معه غيره. كمن عبد غير الله دائما - 00:28:48
وابدا. كلاهما كافر مشرك. وكفار قريش عرفوا ذلك وعلموه. وكثير ممن يدعي الاسلام في زماننا هذا اجهل بالتوحيد من كفار قريش لان كثير من الناس يعبد الله ويظن انه مسلم وهو يعبد غير الله. وطلب - 00:29:08
منه امرا من الامور فقد كفر بالله. وان صلى وصام وحج واعتمر وزعم انه مسلم. لان الشرك يحبط العمل. وقد وضح الله جل وعلا ذلك ففي كتابه العزيز فاقام الحجة على الخلق في قوله جل وعلا ولقد اوحي - 00:29:39
والى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك ولا تكونن من الخاسرين بل الله فاعبد وكن من الشاكرين. ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك جميع الرسل من اولهم الى اخره - 00:30:09
لان اشركت يعني عبدت الله وعبدت معه غيره. والله جل وعلا يعلم ازلا ان محمدا صلى الله عليه وسلم لا يشرك. ولكن هذا بيان للامة. بيان للعباد عموما لان اشركت ليحبطن عملك - 00:30:29
ولا تكونن من الخاسرين. بل الله فاعبد وحده. وكن من الشاكرين. بل الله فاعبد. تقديم المفعول للحصر. والاختصاص اي العبادة لله جل وعلا وحده. ان الله لا اهدي من هو كاذب كفار. ثم قال جل وعلا ردا على المشركين في قولهم الملائكة - 00:30:53
بنات الله. وردا على اليهود في قولهم عزير ابن الله. وردا على في قولهم المسيح ابن الله. تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا. لو ارى الله ان يتخذ ولدا لاصطفى مما يخلق ما يشاء. لو على فرض - 00:31:23
المحال الذي لا يمكن لكن لو اراد ما اتخذ ولد وما يصلح ان يكون لله ولد لان الله جل وعلا واحد احد فرد صمد. لا شبيه له ولا مثيل له. ولا ند له - 00:31:53
ولد مثل ابيه. وشبيه لابيه. ولو كان له ولد ما كان واحد والولد ينتج من زوجين. والله جل وعلا منزه عن الصاحبة. منزه عن الزوجة تعالى وتقدس لو اراد الله ان يتخذ ولدا لو على سبيل فرظ المحال اراد ان يتخذ ولدا - 00:32:13
نختار واصطفى من خلقه ما يشاء مخلوق. واما ان يكون ولد لله فهذا محال لو اراد الله ان يتخذ ولدا لاصطفى مما يخلق ما يشاء

سبحانه ثم نزه جل وعلا نفسه بان الخلق كلهم عبيده وكلهم تحت تصرفه - 00:32:43
وقهره سبحانه تنزيه لله جل وعلا. عن ان يكون له ولد او له مثيل او له ند هو الله المألوف المعبود جل وعلا. الواحد لا ثاني ولا مثيل له. لو كان له ولد ما كان واحد. كان له مثيل لان الولد مثل ابيه - 00:33:13
لا فرق بينهما. الواحد القهار. صفته جل وعلا واسمه القهار طهر لخلقه على ما يريد. والقهار لو كان له مثيل ما كان قهار كان له منازع. له مشابه. فالاتيان بهذين الاسمين - 00:33:43
دلالة على تنزيه الله جل وعلا وتعظيمه. عما وصفه به الظالمون من المشركين واليهود والنصارى. هو الله المألوه المعبود وحده. الواحد الذي لا مثيل له ولا شبه له ولا ند له. القهار الذي قهر الخلق جل وعلا - 00:34:13
يتصرف فيهم كيفما شاء. هو الله الواحد القهار. وافتتح هذه السورة العظيمة باعلاء شأن الكتاب العزيز القرآن. واثبات الالوهية والوحدانية لله جل وعلا. والرد على المشركين في قولهم ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى. واثبات الرسالة لمحمد صلى الله عليه وسلم - 00:34:43
انا انزلنا اليك القرآن منزل على من؟ على محمد صلى الله عليه وسلم. وفي هذا تعظيم لشأنه عليه الصلاة والسلام. ففيها تعظيم لشأن القرآن. وتعظيم لشأن عليه واثبات رسالته. واثبات الالوهية والوحدانية لله وحده. جل وعلا - 00:35:23
الرد على المشركين من كفار قريش واليهود والنصارى في لان الله جل وعلا لا مثيل له ولا ند له ولا ولد له ولا والد تعالى وتقدس كما صفى نفسه في اعظم سورة فيها اثبات صفات الباري جل وعلا التي تعدل ثلث - 00:35:53
فالقرآن سورة الاخلاص سورة عظيمة تعدل ثلث القرآن كما قال صلى الله عليه وسلم قل هو الله احد الله الصمد. لم يلد ولم يولد. ولم يكن له كفوا احد فهذه السورة سورة عظيمة الصحابي رضي الله عنه الذي كان يصلي باصحابه - 00:36:23
امره النبي صلى الله عليه وسلم عليهم فكان رظي الله عنه يصلي باصحابه ويقرأ سورة الاخلاص ومعها ايات من القرآن. فقال له اصحابه اما ان تقتصر عليها واما ان تقرأ - 00:36:53
فقال هكذا اقرأ ان شئتم ان اصلي بكم. فرظوه يصلي بهم حتى قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله يفعل كذا وكذا قال سلوه لم؟ فسألوه فقال - 00:37:13
قال لان فيها صفة الرحمن وانا احبها. فقال النبي صلى الله عليه وسلم حبك اياه ها ادخلك الجنة. فهو احب هذه السورة وقد اخبر صلى الله عليه وسلم انها ثلث القرآن. لان القرآن نزل فيه انواع التوحيد الثلاثة. توحيد الربوبية وتوحيد الالوهية - 00:37:33
وتوحيد الاسماء والصفات وهذه السورة اشتملت على توحيد الاسماء والصفات الله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:38:03